كيف نُمَوّل مجلات الوصول المفتوح دون رسوم على المؤلفين؟

بابلو دي كاسترو



الملخص:

يعرض المقال نموذج تمويل بديلًا لدعم مجلات الوصول المفتوح التي لا تتقاضى رسوم معالجة من المؤلفين، ضمن مبادرة (OpenAIRE) التجريبية. ويشرح دوافع موازنة التمويل الموجه إلى الرسوم ودعم منشورات مؤسسية محدودة الموارد، عبر خطط تحسين تقني بدل الدفع مقابل مقال منفرد. ويتناول تحديث (OJS) وجمع معلومات التمويل وإنتاج (XML) والتوافق مع مجمعات البيانات وتطبيق (ORCID)، بوصفها مجالات لتعزيز الظهور والتشغيل البيني وإعادة الاستخدام. كما يناقش شروط المشاركة وتوزيع المقترحات وفرص التعاون وتبادل الخبرات وتوعية المحررين. ويربط التمويل باستدامة النشر وتخفيف التركز الجغرافي والتخصصي. وتبقى أعداد المنشورات والدعوات والخطط مرتبطة بمرحلة المشروع التي يصفها المصدر، مع التمييز بين النتائج المنجزة والمنافع المنتظرة من التحسينات.

الكلمات المفتاحية: الوصول المفتوح، تمويل المجلات، (OpenAIRE)، الاستدامة، البنية التقنية للنشر

1. مقدمة:

بعد عام ونصف من انطلاق المشروع التجريبي للوصول المفتوح بعد انتهاء منح البرنامج الإطاري السابع (FP7 Post-Grant Open Access Pilot)، الذي أطلقته المفوضية الأوروبية ضمن (OpenAIRE2020)، موّل المشروع أكثر من 600 منشور، معظمها مقالات دوريات ناتجة عن مشروعات (FP7) منتهية.

مُولت هذه المنشورات وفق نموذج رسوم معالجة المقالات (APCs)، أو رسوم معالجة الكتب (BPCs)، وهو آلية التمويل الرئيسة للمبادرة. وتتصدر إسبانيا منذ بداية المشروع، مع المملكة المتحدة وألمانيا وإيطاليا، ترتيب البلدان بحسب طلبات التمويل المستجاب لها (De-Castro, 2016).

لكن معظم مجلات الوصول المفتوح الخالص المدرجة في (DOAJ)، وهي وحدها المؤهلة للتمويل في مبادرة تستبعد النشر الهجين، لا تستخدم رسوم المعالجة. وإدراكًا لذلك، قرر فريق المؤسسات المنفِّذ للمشروع منذ البداية وضع نموذج تمويل بديل يدعم أيضًا المجلات التي لا تفرض رسومًا على مؤلفيها.

يسهم النموذج البديل في استدامة منشورات تعمل غالبًا في ظروف اقتصادية صعبة، وفي موازنة توزيع التمويل المنحاز بشدة إلى البلدان التي يتزايد فيها تركز صناعة النشر (Larivière; Haustein; Mongeon, 2015).

وهكذا نشرت في مطلع مايو 2015 دعوة لمقترحات تمويل المجلات والمنصات المفتوحة التي لا تتقاضى رسوم معالجة.

وبينما يبدو نموذج تمويل المنشورات المعتمدة على الرسوم واضحًا، ليس تحديد معايير وإجراءات تمويل الفئة الأخرى بهذه السهولة. وأكدت مناقشات مطولة مع خبراء الوصول المفتوح ومحرري المجلات ومديري منصاتها وغيرهم صلاحية النموذج المقترح: طلب خطط للتحسين التقني للمجلات والمنصات، تستند إلى جوانب محددة أوصى بها (OpenAIRE) مسبقًا.

ولربط النموذج البديل بالمشروع التجريبي (FP7) بعد انتهاء المنح، اشترط في المجلات أو المنصات المتقدمة أن تكون قد نشرت مقالتين على الأقل ناتجتين عن مشروعات (FP7). وشك الفريق في قدرة هذه المجلات على استيفاء الشرط؛ فالباحثون الذين تتيح لهم مشروعاتهم الأوروبية موازنات سخية يميلون تقليديًا إلى تفضيل منافذ أخرى لنشر نتائجهم. لكن نتائج الدعوة أثبتت أن عدم تقاضي الرسوم لا يعني بالضرورة ضعف المجلات.

2. الجوانب التقنية المؤهلة للتمويل:

يقوم النموذج المختار على أن تعزيز جوانب محددة من البنية التقنية لمجلات تصدرها الجامعات ومراكز البحث بموارد محدودة وعزيمة كبيرة قد يزيد موثوقيتها، ومن ثم ظهورها، ويساعدها على المنافسة في بيئة نشر شديدة التعقيد.

وكشفت المحادثات مع الناشرين خطرًا حقيقيًا يتمثل في استحواذ الناشرين الكبار عليها، وحاجة ملحة إلى أدوات تدعم تكاليف العمليات الأساسية للنشر، مثل تنسيق المقالات. وسعت الدعوة إلى وضع آلية تضمن تطبيق تحسينات مبتكرة، وتخفف في الوقت نفسه ضيق الموارد لدى كثير من المنشورات، مع البحث عن نقاط التقاء بمبادرات وطنية تضمن استدامة أطول من السنتين المقررتين مبدئيًا للمشروع التجريبي.

ومن الجوانب التقنية الموصى بها في خطط التحسين ما يأتي.

تحديث (OJS):

تعد منصة (Open Journal Systems) الأكثر شيوعًا عادة لهذا النوع من المجلات، وإن اختلف الأمر بحسب المنطقة. وكثيرًا ما تستخدم المجلات ذات الموارد التقنية والبشرية المحدودة إصدارات قديمة تعرقل تطبيق إمكانات تجعلها الإصدارات المتقدمة أيسر بكثير.

وأطلق (PKP) حديثًا (OJS 3) (PKP, 2016). ويمكن لهذا التمويل دعم التطبيق المبكر له، من دون إجبار المجلات التي تفضل إصدارات أكثر رسوخًا على التحديث إلى الأحدث.

الجمع المنتظم لمعلومات تمويل المقالات:

هذا جانب حاسم لأي جهة تمويل تريد ربط المنشورات بالمشروعات التي موّلتها، وقد شدد عليه (OpenAIRE) كثيرًا مؤخرًا.

وأثمرت الجهود شيوع معلومات تمويل المشروعات الأوروبية في البيانات الوصفية للمقالات. لكن ترميز معلومات المشروعات الوطنية والإقليمية وغيرها بانتظام ما زال أقل شيوعًا نسبيًا؛ ويرجع ذلك جزئيًا إلى إحجام جهات التمويل نفسها عن إتاحة معلومات مشروعاتها بصورة مفتوحة.

لذلك فإن الإدراج المنتظم لمعلومات التمويل حيث تتوافر جانب أساسي ينبغي تعزيزه. وبدأت آليات مثل (FundRef) تظهر لتيسير أتمتة المهمة جزئيًا.

إنتاج نسخ (XML) للمقالات:

يضمن هذا إمكان تنقيب البيانات في المقالات، وهو ما لا تتيحه عادة نسخ (PDF) القياسية، ويرتبط عمومًا بتطبيق ترخيص المشاع الإبداعي نَسب المصنَّف (CC BY). ويتزايد تطبيق هذه المواصفات التقنية لدى ناشرين يستجيبون لمتطلبات جهات تمويل تريد تعظيم إعادة استخدام نتائج المشروعات التي تمولها.

التوافق مع (OpenAIRE):

كما توجد إرشادات تقنية لاستيفاء متطلبات (OpenAIRE) في مستودعات الوصول المفتوح، توجد إرشادات للمجلات أيضًا. ويتيح اتباعها، ولا سيما في ترميز البيانات الوصفية، دخول المجلات ضمن مزودي بيانات (OpenAIRE)، ويسهل حصاد بياناتها الوصفية لدى مجمّعات أخرى مثل (DOAJ).

تطبيق (ORCID):

يواصل المعرّف المفتوح للباحث والمساهم (Open Researcher and Contributor ID) ترسخه بوتيرة جيدة، ويتزايد عدد المجلات التي تتيح لمؤلفيها استخدامه عند إرسال المخطوطات. وبالنظر أيضًا إلى التقدم في دمجه بالمستودعات ومنصات النشر مثل (OJS)، فمن المنطقي أن تستكشف مجلات المؤسسات العامة فوائد التشغيل البيني والمعلومات الإضافية التي يوفرها تطبيقه.

وإلى جانب الجوانب الموصى بها، دعت المسابقة صراحة إلى إضافة جوانب أخرى يراها مقدمو المقترحات مهمة لمجلاتهم؛ ومن الأمثلة التحسينات التقنية في مقترح المنصة الكرواتية (Hrcak) لدى (De-Castro) (2016).

3. التعاون بين أصحاب المقترحات والتوعية بين الناشرين الأكاديميين:

اختير أحد عشر مقترحًا للتمويل في عشر دول أوروبية. ويخفف توزيعها الجغرافي بعض الانحياز الظاهر في آلية تمويل الرسوم المعتادة، التي تتركز، كما هو متوقع، في بلدان أوروبا الغربية. ومن ناحية التخصصات، توازن الدعوة قليلًا اتجاهًا يفضل الطب الحيوي وعلوم الأرض بدرجة غير متناسبة في تمويل رسوم المعالجة.

وكان التداخل الكبير بين خطط التحسين المرسلة ملحوظًا. وهو غير مفاجئ؛ لأن أغلب الجوانب التقنية مأخوذ من توصيات فريق المشروع السابقة. لكنه يتيح فرص تعاون مهمة بين أصحاب المقترحات والبلدان.

ويشجع المشروع التجريبي هذا التعاون لتنشأ مجموعات نقاش يشارك فيها المتقدمون تقنيًا معلوماتهم مع الآخرين، وينتفعون بدورهم بتوصيات زملاء أكثر خبرة في مجالات أخرى. والنتيجة المتوقعة، التي نأمل تلخيصها في دراسات حالة عند نهاية المبادرة في منتصف 2017، مجموعة اعتبارات لتحسين السمات التقنية لمجلات الوصول المفتوح أو منصاتها عمومًا.

وتضمنت مقترحات مقبولة عدة تنظيم جلسات توعية لمحرري المجلات الأكاديمية المدرجة في المنصات، تناقش أهمية جوانب تقنية لا تحظى أحيانًا بقبول هؤلاء المحررين. ونأمل أيضًا تعاون أصحاب المقترحات في تدريبهم، بتبادل خطط التوعية ونتائجها، للوصول إلى استراتيجية الإقناع الأنسب.

وأدت اتصالات لاحقة من مجلات ومنصات لم تستطع تقديم مقترحات إلى التفكير في دعوة ثانية للنموذج البديل في العام المقبل، إذا نجحت الدورة الأولى؛ أي إذا أنجزت المؤسسات الممولة تحسيناتها التقنية في الوقت المحدد دون صعوبات إدارية أو تقنية مفرطة. وستنشر مدونة (OpenAIRE) تحديثات عن تقدم المبادرة تباعًا.

وأخيرًا، تقع المبادرة ضمن تطور نماذج استدامة هذه المجلات، ولا سيما في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. ففي دول عدة، خصوصًا الإسكندنافية (Noruega, 2016)، تناقش استراتيجيات جديدة لتمويل المجلات المدعومة عموميًا، تتيح تحولها إلى الوصول المفتوح، ويفضل دون إلزامها برسوم معالجة، بل بنماذج شبيهة بالمكتبة المفتوحة للعلوم الإنسانية (Open Library of Humanities) (OLH) (OIH, s.f.).

المراجع:

- https://www.openaire.eu/postgrantoapilot
- https://www.openaire.eu/are-you-publishing-your-apc-free-oa-journal-on-a-shoestring
- https://www.openaire.eu/support/faq/funders-faq
- http://www.crossref.org/08downloads/handouts/fundref.pdf
- https://goo.gl/JAFAZv
- https://uk.sagepub.com/en-gb/eur/InTech
- http://www.co-action.net/2016/10/co-action-publishing-ab-joins-taylor-francis-group
- http://old.biomedcentral.com/about/datamining
- https://www.openaire.eu/search/data-providers#text:#jRepo
- De-Castro, Pablo (2016). "Evolving strategies for open access implementation: Some findings from the OpenAire FP7 Post-Grant Open Access Pilot". Pubmet, University of Zadar, Croatia, Oct 20. https://goo.gl/Cgiua3
- Larivière, Vincent; Haustein, Stefanie; Mongeon, Philippe (2015). "The oligopoly of academic publishers in the digital era". PLoS ONE, 10(6), e0127502. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0127502
- Noruega (2016). "Norwegian journals within the humanities and social sciences journals - Norwegian as a research language". National guidelines for open access to research results, pp. 29-30. http://www.cristin.no/om/aktuelt/aktuelle-saker/2016/rapport-nasjonale-retningslinjer.pdf

• OIH (s.f.). "Open access and academic publishing". OIH News and updates. https://about.openlibhums.org/about/open-access-and-academic-publishing

• PKP (2016). "OJS 3 is here!". Public Knowledge Project. https://pkp.sfu.ca/2016/08/31/ojs-3-is-here